Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غادرها إلى الشام ، فأقام مدة بحلب ، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق ، فدّرس فيها وأفاد ، وقيل إنه خرج بعد ذلك إلى طبرية ومات فيها .

وكانت حياة أبي القاسم حركة دائمة ، وعلماً متصلاً ، فهو - حيثما يقم - تلميذ متطلّع مستفيد ، أو معلّم يجلس للدرس والإملاء ، وذلك ماتؤيده صلته الشديدة المستمرة بشيوخه وتلاميذه .

وأجمع الذين تحدثوا عن الزجاجيّ أنه كان ورعاً تقيًّا ، وقالوا في تأليفه كتاب الجمل : إنه ألفّه بمكة ، وكان لا يضع باباً منه ، أو مسألة من مسائله ، إلا وهو على طهارة ، فإذا انتهى من وضعه طاف به حول الكعبة أسبوعاً[1] يدعو الله أن ينفع به ... وذكر بعضهم أنه كان متشيّعاً وكان محبًّا للنظافة معنيّاً بهيئته ، حسن الشارة مليح البزّة »[2] .

وكان ثقة ، يؤخذ عنه الحديث ، ويتردّد اسمه في الأسانيد . قال الحافظ ابن عساكر « وحدّث عن جماعة وأسند حديثاً كثيراً »[3] . وروى ابن عساكر أخباراً كثيرة كان للزجاجي في أسانيدها نصيب كبير[4] .

وفاته :

وأما وفاته فكانت على الأرجح في سنة ٣٣٧ هـ في طبرية . وكان أبو بكر الزبيدي[5] أقدم من ذكر هذا التاريخ ممن ترجموا للزجاجي ، ورجحه ابن خلكان وقال هو الأصح[6] . وزعم ابن تغري بردي أن وفاته كانت في سنة ٣٣٩[7] . وتردّد

---

(١) أي سبع مرّات .

(٢) مخطوطة إشارة التعيين . الورقة ٢٦ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٣٣/٩ .

(٤) المصدر السابق ٤٣٢/٩ .

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩ .

(٦) وفيات الأعيان ٣٨٩/١ .

(٧) النجوم الزاهرة ٣٠٢/٣ .